واخر بحث الالتفات والمص عكس الامر وانظر اما فعله صاحب الكشاف اولى لان
هذا البحث متعلق بالمعنى دون بحث الالتفات والمعنى اصل واهم الا ان يقال ان المص
سلك طريق التخلية بعد التحلية الاترى ان صاحب الكشاف ذكر بحث الالتفات بعنوان
السئوال على سبيل الاستبعاد والاستنكار والجواب عنه قوله وما لحقه من الياء
والكاف والهاء وافق الكشاف فى اصل الكلام وخالفه فى وصفه حيث ذكر اليا اولا
والكاف ثانيا والهاء ثالثا نقدميا للاعرف فالاعرف سلوكا لطريق التنازل بخلاف
الكشاف فانه قال من الكاف والهاء واليا فانه لا يوافق التنازل من الاعرف الى
غير الاعرف ولا التصاعد من غير الاعرف الى الاعرف الا ان يقال قدم الكاف الى
لكونه ماخوذا منه ثم سلك طريق الترقى ثم لو ذكر النون ايضا واريد بالكاف والهاء اعم
من المفرد والمركب لكان اولى لكونه اشمل الا ان يقال اكتفى بالمفرد المذكر عن التثنية
والجمع والمئونث لكونه اصلا قوله حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة
والزيادة اما الغوية وهذه الاحوال معان لها او اصطلاحية وتلك الحروف
قرائن لهذه الاحوال ويؤيده انه قال لبيان دون ان يقول للدلالة او نحوها
قوله كالتاء فى انت فى كونها حرفا زيدت لبيان الخطاب لا محل لها من الاعراب
والكاف فى رايتك فى كونها حرفا لا محل لها من الاعراب وهذا اولى من قول الكشاف
كالا محل للكاف فى رايتك كما لا يخفى ثم ان الاستدلال بانت تحقيقى لان فيه خلافا
كما فى اباك بخلاف رايتك فان الكاف فيه حرف بالاتفاق ولهذا ترك الكشاف
الاول وقصر على الثانى ووجه تركه يكون اخصر ولم يلتفت اليه المص لما ذكرنا قوله
وقال الخليل يا مضاف اليها مقابل لقوله وما لحقه من الياء والكاف اه يعنى ان
الخليل وافق الجمهور فى كون ياضميرا وخالفهم فى كون ما لحقه حرفا لا محل لها من الاعراب
بل قال انها اسماء مضاف اليها لا بجرورة المحل فالاولى ان يقال انها مضاف اليها

اليها لا يحسن التقابل وفى قوله بما حكاه عن بعض العرب تضعيف من وجهين قوله وفى
ايك بفتح الهمزة وفى ايك بالتخفيف كذا فى الكشاف ولم يذكره المص ما لغاية
ضعفا ولعدم ثبوته عنده وقوله وعياك بفتح الهمزة وكسرها ذكرهما القنازى فى
حاشيته الكشاف قوله والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد اى مذلل
فى الصحاح الخضوع التطامن والتواضع والتذلل من الذل بالضم ضد العز لا من الذل بالكسر
بمعنى اللين وهو ضد الصعوبة وهو الانقياد قال فى الصحاح الذل بالضم ضد العز وبالكسر
اللين وهو ضد الصعوبة وقال ايضا واصل العبودية الخضوع والذل بالضم والتعبيد
التذليل وطريق معبد وقال فى القاموس والمعبد كمعظم المذلل من الطريق وغيره والمكرم
ضده وبهذا ظهر فساد ما قيل التذلل لا انقياد والطريق المذلل الطريق المنقاد الغير
المتابى والثوب ذو عبدة ما لا يتبالى فى نسجه ما يعمل به ويطيق كما يعلم به لانه يقتضى
ان جعل التذلل والمذلل من الذل بالكسر او جعل الذل بالضم بمعنى الانقياد وليس
كذلك لما عرفت ثم ان جعل العبادة بالمعنى المصدرى جعل الخضوع ايضا كذلك
وان جعل ما بالعبادة او ما به العبادة وهو المناسب لقوله ﷺ اوفى اداء العبادات
وقوله وحاضرى صلوة الجماعة جعل الخضوع بمعنى ما بالخضوع او به الخضوع قوله ولذلك
لا تستعمل الا فى الخضوع لله تعالى لانه هو المنعم الحقيقى غاية الانعام فلا يكون غاية
الخضوع الا له تعالى فان قلت كثير من افعال العبادة تستعمل فى الخضوع لغيره تعالى
ايضا كالسجود وغيرها كما فى سورة الكافرين وقوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله
الاية قلت المراد هو الاستعمال الصحيح وما ذكرت غير صحيح اما فى الحكاية فظاهر واما فى غيرها
فلكونه على زعم المبطلين او المراد هو الاستعمال حقيقة وما ذكرت مجازا والمراد هو
الاستعمال فى عرف الشرع وما ذكرت لغة لا شرعا وايضا يجوز ان يكون تلك الافعال
مشتقة من العبودية لا من العبادة والعبودية هو الخضوع والتذلل كما عرفت قوله

Copyright Imam Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)